ظاهرة التكرار في القرآن الكريم حقيقتها ومقاصدها.

ط. عبد القادر مربوح أ.د العربي قلايلية
جامعة وهران. 1.

الحمد لله ولي كل توفيق وملهم كل خير والهادي إلى كل حق والمتكفل بنصرة دينه وحماية كتابه، القائل: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ ، فصلت: 42. والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما، ثم أما بعد:

إنَّ اتهام القرآن وإلحاق النقيصة به كان ولا يزال دأب المستشرقين من جهة، ودأب كل من ينطق بلسانهم ويفكر بعقولهم من جهة ثانية، وقضية التكرار الموجود في القرآن العظيم تعتبر من أهم القضايا والموضوعات التي أثارت شبهات هؤلاء المستشرقين ومن تبعهم، وردود علماء المسلمين قديما وحديثا.

فأما بالنسبة للمستشرقين فإنهم يتيهون عن سمو البلاغة القرآنية في التكرار الموجود في القرآن العظيم، إما بسبب عجمتهم وجهلهم بقواعد البلاغة العربية، وإما بسبب جحودهم واستكبارهم وغمطهم للحق.

وأما بالنسبة لأتباعهم وذيولهم من الباحثين العرب ممن يتهم القرآن بالنقيصة فإنهم إما متأثرون بسمومهم وتشكيكهم، وإما جهلا بحقيقة بلاغة وأسلوب ونظم القرآن العظيم.

فما حقيقة وجود التكرار في القرآن الكريم؟ وما هي ضوابطه وشروطه وفوائده في لغة العرب؟ وما أسراره ومقاصده في الألفاظ، وفي الجمل، وفي الموضوعات المكررة في القرآن الحكيم؟

ولرد شبهة أن وجود التكرار في القرآن العظيم دليل نقص، جاء هذا البحث لتصور حقيقة التكرار أولا، إذ الحكم على الشيء فرع عن تصوره، ثم بيان ضوابطه وشروطه في لغة العرب ثانيا، ثم التطرق لمقاصده، وفوائده، وحِكمه، وأقسامه في القرآن الكريم ثالثا، مع التمثيل لذلك، ليجري ذلك مجرى علامات تزيل إشكال المستَشْكِل، وتَرُدُّ كيد المبطِل، وتزيد الباحث عن الحقيقة إيمانا ويقينا بسمو بلاغة وفصاحة القرآن العظيم.

أولا: تعريف التكرار:

أ. لغة: لتصور حقيقة التكرار من الناحية اللغوية لا بد من التطرق لمصدر التكرار، وللفروق اللغوية بين التَكرار والتكرير، وبين التِكرار والتَكرار، وبين الإعادة والتكرار، وذلك كالتالي:

1.التكرار مصدر كرَّر إذا ردَّد وأعاد ورجع:

قال ابن فارس: "الكاف والراء أصل صحيح يدل على جمع وترديد، ومن ذلك: كررت، وذلك رجوعك إليه بعد المرة الأولى."(1)

وجاء في لسان العرب لابن منظور: كرر: الكرُّ: الرجوع. والكَرُّ: مصدر كرَّ عليه يَكُرُ كرا وكُرورا وتكْرارا.

كرَّر الشيء وكَرْكَره: أعادَه مرة بعد أخرى. والكَرَّة: المرَّةُ والجمع الكَرَّات، ويقال: كرَّرت عليه الحديث وكَرْكَرْتُه إذا ردَّدته، وكَرْكَرْتُه عن كذا كَرْكَرَة إذا رَدَدْتُه.

الكَرُّ: الرجوع على الشيء ومنه التَّكرارُ.

وتَكَرْكَرَ الرَجُل في أمره أي تردَّد، والمكرَر من الحروف: الراء، وذلك لأنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتغير بما فيه من التكرير. (2)

2.الفرق بين التَكرار والتكرير:

كرَّرْتُ الشيء تَكْرِيرا وتَكْرَارا، "وهو مصدر كرر إذا ردَّد وأعاد؛ هو تَفعال بفتح التاء، وليس بقياس بخلاف التفعيل. وقال الكوفيون هو مصدر فعَّل، والألف عوض من الياء في التفعيل، والأول مذهب سيبويه."(3)

وعلى هذا فالتكرار مصدر للفعل الثلاثي الصحيح المضعَّف (كرَّر)، وهو مصدر سماعي، والقياس النحوي أن يأتي على وزن تفعيل فيقال: كرَّر تكريراً، نحو قدَّس تقديساً، وإلى هذا أشار ابن مالك في ألفيته:

وغير ذي ثلاثة مقيس مصدره كقدِّس التقديس.

أي "لا بد لكل فعل غير ثلاثي من مصدر مقيس، فقياس فعل بالتشديد إذا كان صحيح اللام التفعيل كقدَّس التقديس" (4)

وجاء في المنجد في اللغة العربية المعاصرة: كرر: كَرَّ، كُرورا: رجع وعَطَفَ. كَرَّ على العدو: تتابع وتعاقب.

كَرِّر: أعَاد مرة ثانية أو أكثر. مُكَرَّر: ما يتكرر: ما يعاد مرة بعد مرة.

تَكْرار: إعادة الشيء مرة بعد مرة أو مُعاودته مِرارا.

تَكْرير: إعادة مرة بعد مرة مرات كثيرة. (5)

وجاء في تاج العروس للزّبيدي (كرَّ عليه) يَكُرُّ. (كرّا وكُرورا)، كقُعود، (وتَكْرارا) بالفتح (عَطَف)، وكرَّ (عنه: رَجَعَ فهو كرَّار ومِكرٌّ بكسر الميم) يقال في الرجل والفرس.

(وكَرْكَرَه: أعاد مرَّة بعد أخرى)، ومعنى كَرَّر الشيء: أي كرَّره فعلاً كان أو قولاً، وتفسيره في كتب المعاني بذكر الشيء مرّة بعد أخرى، اصطلاح منهم لا لغة.

وفُسِر التكرير بذكر الشيء مرتين، وبذكر الشيء مرة بعد أخرى.(6)

وبالتالي فالتكرار والتكرير في اللغة يشتركان في كونهما من الفعل الثلاثي الصحيح المضعَّف (كرَّر) أولا، وفي أنهما يأتيان بمعنى الإعادة والعطف والرجوع والترديد ثانيا، وفي إعادة الشيء مرة بعد مرة ثالثا.

وأما وجه الافتراق بينهما فهو في الوزن والقياس؛ فالتَكرار (تَفعال بالألف) مصدر سماعي، والقياس النحوي أن يأتي على وزن (تَفعيل بالياء)، أي تكرير.

3.الفرق بين تِكرار وتَكرار: تِكرار بكسر التاء، وتَكرار بالفتح:

وتِكرار بكسر التاء اسم للكرِّ، وتَكرار بالفتح مصدر للكرِّ." قال أبو سعيد الضرير: قلت لأبي عمرو: ما بين تِفعال وتَفْعال فقال: تِفعال اسم، وتَفْعال بالفتح مصدر". (7)

4.الفرق بين الإعادة والتكرار:

وقد فرَّق أبو هلال العسكري بين الإعادة والتكرار فقال: "أن التكرار يقع على إعادة الشيء مرة وعلى إعادته مرات، والاعادة للمرة الواحدة، ألا ترى أن قول القائل: أعاد فلان كذا لا يفيد إلا إعادته مرة واحدة، وإذا قال: كرر كذا كان كلامه مبهما لم يُدْرَ أعاده مرتين أو مرات، وأيضا فإنه يقال: أعاد مرات ولا يقال: كرّره مرات إلا أن يقول ذلك عامي لا يعرف الكلام" (8)

ومثَّل لذلك بقوله: "ولهذا قال الفقهاء: الأمر لا يقتضي التكرار، والنهي يقتضي التكرار، و لم يقولوا الإعادة، واستدلوا على ذلك بأن النهي: الكف عن المنهي ولا ضيق في الكف عنه ولا حرج، فاقتضى الدوام والتكرار، ولو اقتضى الأمر التكرار لَلَحِق المأمور به الضِّيق والتشاغل به عن أموره، فاقتضى فعله مرة، ولو كان ظاهر الأمر يقتضي التكرار" (9)

وبعد هذا العرض لأقوال أهل اللغة يتبين أن التكرار والتكرير في اللغة يقتضيان إعادة الشيء مرة وعلى إعادته مرات، وأن الإعادة إنما تكون للمرة الواحدة فقط.

5.مادة كرر في القرآن الكريم:

قد دلّ استقراء القرآن العظيم على أن مادة (كرَّر) بصيغة (كرَّة) في القرآن الكريم وردت في ستة مواضع.(10)

والكرَّة في اللغة: المرّة، وأصل الكَرُّ العطف على الشيء بالذات أو بالفعل. والكرَّة: (الحملة) في الحرب، ج: كرّات، والكَرّتان: القرَّتان وهما الغداة والعشي. والكرّة: البعثُ وتجديد الخلق بعد الفناء. (11)

وقد جاءت في القرآن العظيم بمعنى عَودَة ورجعة وغَلَبة.

فجاءت بمعنى: عودة (12) في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ ﴾ البقرة: 167.

وجاءت الكرَّة بمعنى الرجعة إلى الدنيا (13) في قوله تعالى:﴿فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾.الشعراء: 102.

وفي قوله تعالى: ﴿أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾. الزمر: 58.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالُواْ تِلۡكَ إِذٗا كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ﴾. النازعات: 12.

وجاءت بمعنى: مرتين (14)، وكرة بعد كرة (15) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٞ﴾ الملك: 04.

وجاءت بمعنى: الغلبة والدولة(16) في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا ﴾. الاسراء: 06.

وعلى هذا يتبين أن مادة كرَّر ومشتقاتها من التكرار والتكرير تدور حول الإعادة، والرجوع إلى الشيء مرة أخرى، أو الاتيان به مرة بعد مرة.

ب. اصطلاحا:

بما أن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فإنه لا بد من تصور التكرار من حيث الاصطلاح وإيضاح محترزاته وشروطه وضوابطه، ثم بيان الاختلاف بينه وبين التأكيد.

مما يلفت الانتباه قلة تطرق أهل اللغة والبلاغة لتعريف التكرار من حيث الاصطلاح، ولعل السبب في ذلك هو دلالة المعنى اللغوي على جوهر المعنى الاصطلاحي، وذلك أن التكرار والتكرير في اللغة يقتضيان إعادة الشيء مرة وعلى إعادته مرات.

1. عرف الزركشي التكرار بأنه: "إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى، خشية تناسي الأول لطول العهد به" (17)

2. وفي المنجد في اللغة العربية المعاصرة: التكرير في البلاغة هو "إعادة الألفاظ عينها لتقرير المعنى في ذهن السامع" (18)

فكلا التعريفين يتفقان في توظيف لفظ الإعادة دون قيد، وفي توجيه الغاية والفائدة من التكرار وهي التقرير، إلا أنه ومما تقرر في المعنى اللغوي في أن الإعادة إنما تكون للمرة الواحدة، وأن التكرار يطلق على إعادة الشيء مرة وعلى إعادته مرات، فإنه لا بد في تعريف التكرار من وضع قيد للفظ الإعادة، وهو أن تكون مرة بعد مرة.

وتأسيسا على هذا، فالتكرار هو إعادة الألفاظ مرة أو مرات لتقرير معنى مقصود.

3. وعرفه ابن الأثير باستخدام لفظ (مردد) (19)بقوله: "وأما التكرير فإنه دلالة للفظ على المعنى مردداً، كقولك لمن تستدعيه: أسرع، أسرع؛ فإن المعنى مردّد، واللفظ واحد." (20)

فالتكرير إذن هو إعادة اللفظ بعينه، وإيراد المعنى مردّدا.

4. وعرفه الجرجاني بما يتوافق مع المعنى اللغوي فقال بأنه: "عبارة عن الاتيان بشيء مرة بعد الأخرى."(21) ، وهذا الشيء قد يكون لفظا أو جملة أو موضوعا أو قصة.

وعلى هذا فالتكرار إذن هو: إعادة الألفاظ عينها، أكثر من مرة، لنكتة وحكمة مقصودة لا تتم إلا به.

ثانيا: الفرق بين التكرار والتأكيد:

وإذا كان التكرار هو إعادة الألفاظ عينها، مرة أو مرات، لنكتة وحكمة مقصودة، فإن التأكيد اللفظي هو تكرار اللفظ إما بمرادفه، وإما بلفظه، سواء كان اسما أو فعلا أو حرفا أو جملة.

والتأكيد اللفظي من أقسام التأكيد الصناعي (24) ومما يُمثَّل به على التأكيد اللفظي ما يلي:

أ. تكرار اللفظ بمرادفه:(25) نحو: ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾. الأنعام: 125.

وجعل منه: ﴿قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗا﴾. الحديد: 13. فوراء هنا ليس ظرفا لأن "ٱرۡجِعُواْ" ينبئ عنه، بل هو اسم فعل بمعنى "ٱرۡجِعُواْ" فكأنه قال:ٱرۡجِعُواْ، ٱرۡجِعُواْ.

ب. تكرار اللفظ بلفظه: (26) ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة.

1.تكرار الاسم: نحو ﴿ قَوَارِيرَاْ قَوَارِيرَاْ ﴾ الإنسان: 16/15. ﴿ دَكًّا دَكًّا ﴾.الفجر: 21.

2.تكرار الفعل: نحو: ﴿ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ﴾. الطارق: 17.

3.تكرار اسم الفعل: نحو: ﴿ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾. المؤمنون 36.

4.تكرار الحرف: نحو:﴿ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾. هود 108. ﴿ أَيَعِدُكُمۡ أَنَّكُمۡ إِذَا مِتُّمۡ وَكُنتُمۡ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخۡرَجُونَ ﴾. المؤمنون: 35.

5.تكرار الجملة: نحو: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ﴾ . الشرح: 6/5.

واقتران الثانية بثُمَّ نحو: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴾ الانفطار: 18/17.

﴿ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾ التكاثر: 4/3.

6.تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل: نحو:﴿ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾. البقرة: 35. ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ ﴾. المائدة: 24.﴿ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ ﴾ الاعراف: 115.

7.تأكيد الضمير المنفصل بمثله: ﴿ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴾ يوسف: 37.

ومن هذه الأمثلة يتبين اختلاف التكرار عن التأكيد من حيث الاتصال، ومن حيث عدد التكرار، ومن حيث تقرير المعنى.

أما الاختلاف من حيث الاتصال، ومن حيث عدد التكرار؛ فقد أورد الزَّبيدي أن التكرار هو التجديد للَّفظ الأول، ويفيد ضربا من التأكيد، وعزا ذلك إلى السيوطي، وأن مما فرّق به جماعة من علماء البلاغة، بين التأكيد والتكرار هو "أن التأكيد شرطه الاتصال، وأن لا يزيد على ثلاثة، والتكرار يخالفه في الأمرين، ومن ثم بنوا على ذلك أن قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ، تكرار لا تأكيد، لأنها زادت على ثلاثة." (22)

وأما الاختلاف من حيث تقرير المعنى؛ فقد فرّق الزركشي بين التكرار والتأكيد بقوله: "واعلم أن التكرير أبلغ من التأكيد لأنه وقع في تكرار التأسيس، وهو أبلغ من التأكيد فإن التأكيد يقرر إرادة معنى الأول وعدم التجوز، فلهذا قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾، التكاثر: 4/3، إن الثانية تأسيس لا تأكيد؛ لأنه جعل الثانية أبلغ في الإنشاء فقال: وفي (ثمّ) تنبيه على أن الانذار الثاني أبلغ من الأول" (23)

وعلى هذا فإن الضوابط التي يفرق بها بين التكرار والتأكيد تتمثل فيما يلي:

1.من حيث الاتصال: فإن التأكيد شرطه الاتصال، والتكرار ليس من شرطه الاتصال.

2.من حيث عدد التكرار: التأكيد شرطه أن لا يزيد على ثلاثة، والتكرار يزيد على الثلاثة. ومن هنا فكل ما زاد على ثلاثة فهو تكرار.

3.من حيث تقرير المعنى: التأكيد يقرر إرادة معنى الأول وعدم التجوز، والتكرير هو التجديد للَّفظ الأول وهو أبلغ من التأكيد.

وتأسيسا على هذا فإن التكرار مسلك من مسالك الفصاحة، بل ومن محاسنها، وأسلوب بلاغي ثابت في لغة العرب، ومميز بضوابطه وشروطه، خاصة وأن فيه التجديد للَّفظ الأول وأنه أبلغ من التأكيد.

ثالثا: مقاصد وحِكم التكرار:

لا يمكن وجود التكرار لمجرد التكرار، فإذا كان هذا مستهجنا في كلام المخلوق فكيف بكلام الخالق الحكيم؟ إن كل مكرر في القرآن المبين مقصود، لتنزه الخالق عن العبث، ومن مقاصد التكرار في القرآن الحكيم ما يلي:

1.التكرار حجة في العجز عن المعارضة، وإحاطة بطبائع الانسان المختلفة:

نزل القرآن بلسان العرب متحديا أرباب الفصاحة وفرسان البلاغة، ونازلهم في تخصصهم، وكان مما عرفه العرب في مخاطباتهم التكرار، حيث كان من أساليب الفصاحة عندهم بل ومن محاسنها، فتحداهم بمسلك التكرار في القرآن، فألزمهم الحجة في العجز عن المعارضة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن حكمة تكرار ما ورد من المواعظ والوعد والوعيد هو كون الانسان مجبول من الطبائع المختلفة، وكلها داعية إلى الشهوات، ولا يقمع ذلك إلا تكرار المواعظ والقوارع.(27)

2.التكرير يدل على الاهتمام والاعتناء بالشيء:

إنَّ التكرير يدل على الاهتمام والاعتناء بالشيء، فمن اهتم بشيء أكدَّه وأكثر تكراره وذكره، لذلك فبمقدار الاهتمام بالأمر يكون التأكيد والتكرار.

قال ابن فارس في باب التكرار: "ومن سنن العرب إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر، كما قال الحارث بن عباد: قَرِّبا مَربِط النعامة مني لفحت حَرْبُ وائل عن حِيال.

فكرّر قوله (قرِّبا مربط النعامة مني) في رؤوس أبيات كثيرة عناية بالأمر، وأراد الإبلاغ في التنبيه والتحذير." (28)

فالتكرير والاعادة من سنن العرب في إظهار العناية بالأمر، وأنه لهذا جاء في كتاب الله تعالى التكرير. (29)

وهذا التكرار في رؤوس أبيات كثيرة يدل على أنه فن قولي عرفته العرب، وأنه باب من أبواب العربية وبلاغتها، ومسلك من مسالك فصاحتها، وأنه من عادة العرب التكرار تقريرا للمعاني من جهة، وعناية بما تهتم من جهة أخرى.

3.الترسيخ في النفوس والغرس في القلوب والصدور:

جاء استخدام التكرار في القرآن الحكيم في أرقى وأسمى صورة، ولأهم غاية وهي الهداية، قصد تحقيق الصلاح والإصلاح في الاعتقاد، وفي النفس، وفي العمل، وهو مع ذلك يؤدي مهمة تربوية، وحكمة مقاصدية، وحجة عقلية، ووظيفة بلاغية.

قال محمد رشيد رضا في مقاصد القرآن في تربية نوع الانسان وحكمة ما فيه من التكرار في الهداية وإعجازه بالبيان: "إن مقاصد القرآن من إصلاح أفراد البشر وجماعاتهم وأقوامهم وإدخالهم في طور الرشد وتحقيق أخوتهم الانسانية ووحدتهم وترقية عقولهم وتزكية أنفسهم: منها ما يكفي بيانه لهم في الكتاب مرَّة، أو مرَّتين، أو مرارا قليلة، ومنها ما لا تحصل الغاية منه إلا بتكراره مرارا كثيرة؛ لأجل أن يجتث من أعماق الأنفس كل ما كان فيها من آثار الوراثة والتقاليد والعادات القبيحة الضارة، ويغرس في مكانها أضدادها، ويتعاهد هذا الغرس بما ينميه حتى يؤتي أُكله، ويبدو صلاحه، ويَيْنَع ثمره، ومنها ما يجب أن يبدأ بها كاملة، ومنها ما لا يمكن كماله إلا بالتدرج، ومنها ما لا يمكن وجوده إلا في المستقبل، فيوضع له بعض القواعد العامة، ومنها ما يكفي فيه الفحوى والكناية." (30)

إن طريقة الوعظ والنصيحة للآخرين تختلف في آثارها لاختلاف النفوس والعقول والطبائع والبيئة، ذلك أن "النفوس أنفر شيء عن حديث الوعظ والنصيحة، فما لم يكرر عليها عودا من بدء لم يرسخ فيها و لم يعمل عمله، ومن ثم كانت عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكرّر عليهم ما كان يعظ به وينصح ثلاث مرات وسبعا ليركزه في قلوبهم ويغرسه في صدورهم." (31)

فمقام الوعظ والنصيحة والإرشاد يقتضي التكرار، خاصة وأن الغفلة والشهوات والشبهات لَصِيقة بالإنسان، ولا يقتصر التكرار على هذا المقام فقط، بل هناك تكرار في الأنباء والقصص، لمقاصد وحِكم "فإن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن نجوما في ثلاث وعشرين سنة، بفرض بعد فرض؛ تيسيرا منه على العباد، وتدريجا لهم إلى كمال دينه، ووعظٍ بعد وعظ؛ تنبيها لهم من سنة الغَفلة، وشحذاً لقلوبهم بتجدد الموعظة، وناسخ بعد منسوخ؛ استعبادا لهم واختبارا لبصائرهم."(32)

4.تكرار التشابه في الحقائق والمقاصد وفي الفصاحة والإعجاز:

لفت الزمخشري في تفسيره (مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ) من قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ﴾. الزمر: 23. إلى حقيقة التشابه في القرآن بقوله: "(و مُّتَشَٰبِهًا) مطلق في مشابهة بعضه بعضا، فكان متناولا لتشابه معانيه في الصحة والأحكام والبناء على الحق والصدق ومنفعة الخلق، وتناسب ألفاظه وتناصفها في التخير والإصابة، وتجاوب نظمه وتأليفه في الإعجاز والتبكيت." (33)

ومنه فالتشابه في القرآن مطلق في مشابهة بعضه بعضا في صحة المعاني والأحكام والبناء على الحق والصدق ومنفعة الخلق، وفي الفصاحة والإعجاز.

ثم نبه الزمخشري إلى علاقة التشابه بالتكرار بقوله: "ويجوز أن يكون (مَّثَانِيَ) بيانا لكونه متشابها؛ لأن القصص المكررة لا تكون إلا متشابهة، والمثاني جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر لما ثني من قصصه

وأنبائه وأحكامه وأوامره ونواهيه ووعده ووعيده ومواعظه. وقيل لأنه يثنى في التلاوة فلا يمل .. ويجوز أن يكون جمع مثنى مفعل من التثنية بمعنى التكرير والإعادة." (34)

وقد ضبط ابن تيمية ذلك، حيث قرر أن المتشابه يكون في النظائر المتماثلة، والمثاني في الأنواع، والتثنية التعديد، والتعديد يكون للأقسام المختلفة. وأن المثاني تعم هذا وهذا، وفاتحة الكتاب هي السبع المثاني لتضمنها هذا وهذا. (35)

وتأسيسا على هذا فالمتشابه هو المشابهة في النظائر المتماثلة، والتثنية هي التكرير والإعادة والتعديد للأقسام المختلفة. والمثاني هو المردد والمكرر في الأنواع المتماثلة والمختلفة.

فهذا التشابه في صحة المعاني والأحكام والبناء على الحق والصدق ومنفعة الخلق، وفي الفصاحة والإعجاز، مكرر ومردد في القصص والأنباء والأحكام والأوامر والنواهي والوعد والوعيد والمواعظ.

رابعا: فوائد وأسرار التكرير:

تقرر أن للتكرار حِكم ومقاصد، وأن المكرر والمردد في القصص والأنباء والأحكام والأوامر والنواهي والوعد والوعيد والمواعظ إنما هو تقرير للفصاحة والإعجاز، ولمقاصد القرآن من صحة المعاني والأحكام والبناء على الحق والصدق ومنفعة الخلق، وقد تعددت صور التكرار في القرآن العزيز، واختلفت أسبابه وحِكمه، واتحدت مقاصده وحقائقه.

ولقد أجاد الكرماني عندما أفرد الكلام عن أسرار وأسباب وفوائد وبلاغة وحِكم التكرار في كتابه "أسرار التكرار في القرآن"، وذكر فيه الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن بألفاظ متفقة، وبين أسباب التكرار، وفائدته وبلاغته، وعلّل وجود الاتفاق أو الاختلاف بين الآيات المتشابهات التي تكررت، في مقدمة كتابه. (36)

إنَّ التكرار أمر مقرر في لغة العرب، ولا يخلو من حكمة وغاية، قال ابن تيمية: "وليس في القرآن تكرار محض، بل لابد من فوائد في كل خطاب."(37)

وقال ابن الأثير: "اعلم أنه ليس في القرآن الكريم مكرر لا فائدة في تكريره، فإن رأيت شيئا من حيث الظاهر، فأمعن نظرك فيه، فانظر إلى سوابقه ولواحقه لتنكشف لك الفائدة منه." (38)

وعلى هذا فتكرار اللفظ إنما يكون لغاية أو فائدة لا تتم إلا به، والفائدة منه هي التي ترسم درجة أهميته، وروعة تركيبه وصياغته، وجمال تناسق جزئياته مع كلياته، ومن غايات وفوائد التكرار ما يلي:

1.التقرير: وهو من أسمى وأهم صور وغايات التكرار في لغة العرب؛ التقرير، ففي التكرير تقرير، لأن الكلام إذا تكرر تقرر، وقد نبه تعالى على السبب الذي لأجله كرر الأقاصيص والانذار في القرآن (39) بقوله:﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ طه: 113.

2. التأكيد والتأسيس:

فالتكرار يكون لأجل التأكيد على أهمية الأمر والاعتناء بمقامه ومنزلته، والتأكيد يقرر إرادة معنى الأول وعدم التجوز، والتكرير أبلغ من التأكيد، وهذا ما أوضحه الزركشي بقوله: "واعلم أن التكرير أبلغ من التأكيد لأنه وقع في تكرار التأسيس، وهو أبلغ من التأكيد فإن التأكيد يقرر إرادة معنى الأول وعدم التجوز، فلهذا قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾. التكاثر: 4/3، إن الثانية تأسيس لا تأكيد؛ لأنه جعل الثانية أبلغ في الإنشاء فقال: وفي (ثُمَّ) تنبيه على أن الانذار الثاني أبلغ من الأول." (40)

والتأسيس هو أن يؤسس معنى جديدا يغاير الأول ولو من جهة، "ومثاله قوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ من أول السورة إلى آخرها، فإن جعلناه تأكيدا وهو مقتضى ظاهر اللفظ يلزم أن يكون التأكيد قد تكرر أكثر من ثلاث، والعرب لا تزيد على ثلاث، فيحمل الآي في كل موطن على ما تقدم قبل لفظ ذلك التكذيب، ويكون التكذيب ذكر باعتبار ما قبل ذلك اللفظ خاصة، فلا يتكرر منها لفظ فلا تأكيد البتة في السورة كلها، فقوله تعالى:﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ الرحمن: 23/22. فالمراد بآلاء خروج اللؤلؤ والمرجان خاصة، وكذلك جميع السورة. وكذلك القول في سورة (والمرسلات) فإن ظاهر تكرير قوله تعالى:﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ إنه تكرار وتأكيد فيلزم الزيادة على الثلاث فيحمل على المكذبين بما ذكر قبل كل لفظ على حياله، فيكون الجميع تأسيسا لا تأكيدا." (41)

3. **زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة:** ومثل ذلك تكرار النداء بقوله (يا قوم) في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ غافر: 41/40/39/38.

فإنه كرر فيه النداء مرتين، وجاء بالواو في النداء الثالث، وقد بين الزمخشري في معرض تفسير هذه الآيات أن النداء الأول جاء في مقام الاجمال وهو سبيل الرشاد، وأن النداء الثاني جاء في مقام التفسير؛ وهو ذم الدنيا وتصغير شأنها وتعظيم الآخرة والاطلاع على حقيقتها، وعاقبة الأعمال سيئها وحسنها، والموازنة بين الدعوتين دعوته إلى دين الله الذي ثمرته النجاة ودعوتهم إلى اتخاذ الأنداد الذي عاقبته النار، وأنه حذر وأنذر واجتهد في ذلك واحتشد. (42)

ثم أوضح الفائدة والسر من تكرار النداء وهو التنبيه على نفي التهمة عن الرجل الذي كان من آل فرعون، بالاستعطاف والتحزن لهم والتلطف بهم؛ خاصة وأنهم قومه، ونصيحتهم عليه واجبة، وسرورهم سروره، وغمهم غمه. قال الزمخشري: "فإن قلت: لم كرّر نداء قومه و لم جاء بالواو

في النداء الثالث دون الثاني؟ قلت: أما تكرير النداء ففيه زيادة تنبيه لهم وإيقاظ عن سنة الغفلة، وفيه أنهم قومه وعشيرته وهم فيما يوبقهم وهو يعلم وجه خلاصهم ونصيحتهم عليه واجبة، فهو يتحزن لهم ويتلطف بهم ويستدعي بذلك أن لا يتهموه، فإن سرورهم سروره، وغمهم غمه، ويترلوا على تنصيحه لهم كما كرر إبراهيم عليه السلام في نصيحة أبيه: يا أبت، وأما المجيء بالواو العاطفة فلأن الثاني داخل على كلام هو بيان للمجمل وتفسير له، فأعطى الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو، وأما الثالث فداخل على كلام ليس بتلك المثابة." (43)

4. التطرية للكلام والتجديد للعهد:

إذا طال الكلام وخُشِي تناسي الأول أعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده، ومنه: (44) قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . النحل: 119.

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾، النحل: 110.

ومثله: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ ﴾ آل عمران: 188. ثم قال: ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ ﴾، آل عمران: 188.

5. التعظيم والتهويل: (45)

مثل: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ الحاقة: 2/1. ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ ، القارعة: 2/1.

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ ، القدر: 2/1، ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ ، الواقعة: 27. وقوله: ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾ ، الواقعة:09/08.

6.الوعيد والتهديد:

ومثله قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾، التكاثر:4/3. "وذكر (ثُمَّ) في المكرر دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول، وفيه تنبيه على تكرار ذلك مرة بعد أخرى، وإن تعاقبت عليه الأزمنة لا يتطرق إليه تغيير، بل هو مستمر دائما."(46)

7.التعجب: كقوله تعالى:﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾، المدثر: 20/19. فأعيد تعجبا من تقديره وإصابته الغرض. قال الزمخشري: " (فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ) تعجيب من تقديره وإصابته فيه المحزّ، ورميه الغرض الذي كان تنتحيه قريش، أو ثناء عليه على طريقة الاستهزاء، أو هي حكاية لما كرروه من قولهم: قتل كيف قدّر، تهكما بهم وبإعجابهم بتقديره واستعظامهم لقوله." (47)

ثم بين كيف أن الوليد فكر وقدر ما يقوله ثم نظر فيه ثم عبس لما ضاقت عليه الحيل و لم يدر ما يقول، ثم أدبر عن الحق واستكبر عنه فقال ما قال من أنه سحر يؤثر، "روى أن الوليد قال لبني مخزوم: والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه يعلو وما يعلى، فقالت قريش: صبأ والله الوليد، والله لتصبأنّ قريش كلهم، فقال أبو جهل: أنا أكفيكموه، فقعد إليه حزينا وكلمه بما أحماه، فقام فأتاهم فقال: تزعمون أن محمدا مجنون فهل رأيتموه يخنق؟ وتقولون إنه كاهن فهل رأيتموه قط يتكهن؟ وتزعمون أنه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط؟ وتزعمون أنه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب؟ فقالوا: في كل ذلك اللهم لا، ثم قالوا فما هو؟ ففكر فقال: ما هو إلا ساحر، أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه؟ وما الذي يقوله إلا سحر يأثره عن مسيلمة وعن أهل بابل، فارتجّ النادي فرحا وتفرقوا معجبين بقوله متعجبين منه." (48)

تبين إذن أن التكرار لا يخلو من فائدة، فكيف إذن في القرآن العظيم؟ لقد ورد التكرار في القرآن الحكيم بصور وفوائد متنوعة؛ فمنها التقرير، ومنها التأكيد والتأسيس، ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة، ومنها التطرية للكلام والتجديد للعهد، ومنها التعظيم والتهويل، ومنها الوعيد والتهديد، ومنها التعجب.

وإن ثبوت فوائد التكرار في القرآن العظيم لدليل آخر على كون التكرار من محاسن الفصاحة، وأنه لون من ألوان الإعجاز، وأن له وظائف ودلالات بلاغية.

وعليه يتقرر أن التكرار في القرآن الكريم جاء محكما كل الإحكام، على الشكل الذي ينبغي، وفي المكان الذي ينبغي، وباللفظ الذي يقتضيه المعنى.

خامسا: أقسام التكرار في القرآن الكريم:

التكرار في القرآن الكريم ينقسم إلى قسمين: تكرار بعض الألفاظ وبعض الجمل، وتكرار بعض الموضوعات والمعاني.

1/. تكرار بعض الألفاظ وبعض الجمل:

1.الألفاظ المفردة المكررة في القرآن الكريم:

وُظف التكرار في القرآن العزيز توظيفا بلاغيا راقيا إلى درجة الكمال الذي لا نظير ولا مثيل له، ومثال ذلك توظيف كلمة "الحاقة"، "القارعة"، "سقر"، "الحطمة"، بطريقة باهرة يعود الفضل والسبق إلى القرآن الحكيم، في تكرارها وصياغة أوزانها ولفت النظر والسمع والعقل والقلب إليها، "ومقتضى القواعد البلاغية التي كان القرآن بإجماع العرب قاطبة المصدر الأول لاعتمادها وتدوينها، أن تتكرر هذه الألفاظ حيثما وردت، بطريقة تلفت النظر إليها، وتكشف عن المعنى المراد بها، وتبث في النفوس مدى أهميتها وخطورتها."(49)

ومن أمثلة الألفاظ المفردة المكررة ما يلي:

أ. **تكرار كلمتي " ٱلْحَآقَّةُ" و " ٱلْقَـارِعَةُ "**: في قوله تعالى:﴿ٱلْحَآقَّةُ مَا ٱلْحَآقَّةُ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ ، الحاقة: 3/1.

وفي قوله تعالى:﴿ٱلْقَـارِعَةُ مَا ٱلْقَارِعَةُ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّـاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ القارعة: 4/1.

قال الزمخشري: " ٱلْحَآقَّةُ: الساعة الواجبة الوقوع الثابتة المجيء التي هي آتية لا ريب فيها، أو التي فيها حواق الأمور من الحساب والثواب والعقاب، أو التي تحق فيها الأمور أي تعرف على الحقيقة، من قولك: لا أحق هذا: أي لا أعرف حقيقته، جعل الفعل لها وهو لأهلها وارتفاعها على الابتداء، وخبرها (مَا ٱلْحَآقَّةُ) والأصل: الحاقة ما هي: أي أيُّ شيء هي، تفخيما لشأنها وتعظيما لهولها، فوضع الظاهر موضع المضمر لأنه أهول لها. (وَمَآ أَدْرَىٰكَ) وأي شيء أعلمك ما الحاقة: يعني أنك لا علم لك بكنهها ومدى عظمها على أنه من العظم والشدة بحيث لا يبلغه دراية أحد ولا وهمه، وكيفما قدّرت حالها فهي أعظم من ذلك."(50)

وقال في قوله تعالى ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴾، الحاقة: 04. "القارعة التي تقرع الناس بالأفزاع والأهوال والسماء بالانشقاق والانفطار والأرض والجبال بالدّك والنسف، والنجوم بالطمس والإنكدار."(51)

فالتكرار هنا أفاد معنى بلاغيا لا يتم إلا بهذا التكرار، فمن حيث الصياغة والتركيب؛ وضع الظاهر موضع المضمر لأنه أهول لها، ومن حيث المعنى هو تفخيم لشأنها، وتعظيم لهولها.

والميزان البلاغي" يستوجب تكرار هاتين الكلمتين الغريبتين عن أسماع العرب بهذه الطريقة المثيرة، لغرس معنى كل منها في الذهن إدراكا، وفي النفس إخطارا وتهويلا، وقد ظهر من كلام الله تعالى أن المراد بهما يوم القيامة." (52)

وبالتالي فإن التكرار ههنا يستوجبه الميزان البلاغي بكل مقاييسه ومعاييره، من حيث الطريقة المثيرة للسامع وللمتكلم بها، ومن حيث الغاية والهدف والمقصد بغرس المعنى في الذهن إدراكا، ومن حيث العاطفة القلبية في النفس إخطارا وتهويلا.

ب. تكرار كلمة "سَقَر":في قوله تعالى:﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴾ المدثر: 29/26.

إن أسلوب التهويل اقتضى تكرار كلمة "سَقَر" بلفظها لا بضميرها باعتبارها علما لجهنم، تهويلا لشأنها، "فقد كان الأصل أن يقال في الجملة الثانية: وما أدراك ما هي، ولكن لما كانت كلمة سقر هذه غريبة عن أسماع العرب، وكانت متضمنة لمعنى مخيف، اقتضى أسلوب التهويل الذي لا بد منه في هذا المقام، أن تعاد الكلمة بلفظها الظاهر لا بضميرها الغائب ترسيخا لها في الأسماع، وبعثا لما لها من هول في النفوس."(53)

فالذي ذاق البلاغة وأسرارها وفنونها وتشرَّبها في عقله وفي نفسه وفي لسانه، عرف حقيقة سمو بلاغة تكرار الألفاظ والجمل في القرآن الكريم، والذي يجهل قواعد البلاغة العربية وأسرارها هو أبعد ما يكون عن فهم ذلك.

2.الجمل المكررة في القرآن الكريم:

عند استقراء الجمل المكررة في القرآن الكريم يتبين أنه إما أن يقع الفصل بين المكررين في سورة بعينها، وإما أن يقع الفصل بين المكررين في سور مختلفة من القرآن الكريم.

فأما الفصل بين المكررين في سورة بعينها فكالتالي:

- تكرر في سورة الشعراء:﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ حيث تكررت 08 ثماني مرات بعد كل قصة.
- تكرر في سورة النمل:﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ ﴾ 05 خمس مرات.
- تكرر في سورة القمر:﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ 04 أربع مرات.

- تكرر في سورة القمر:﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ 04 مرات.
- تكرر في سورة الرحمن: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ 31 مرة.
- تكرر في سورة المرسلات:﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ 10 مرات.

وأما الفصل بين المكررين الذي وقع في سور مختلفة فكالآتي:

- تكرر مرتين قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ . في سورة التوبة: الآية: 73. وفي سورة التحريم: الآية: 09.
- تكرر في ثلاث 03 مواضع من القرآن قوله تعالى:﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ في سورة النمل: الآية: 71. سورة يس: الآية: 48. سورة الملك: الآية: 25.
- تكرر في موضعين من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ في سورة النحل: الآية: 43. سورة الأنبياء: الآية: 07.

ولهذا التكرار، سواء الفصل بين المكررين في سورة بعينها، أم الفصل بين المكررين الذي وقع في سور مختلفة ضوابط محددة وشروط معلومة، فالجمل المكررة في القرآن العظيم، بمثابة اللازمة التي تتكرر في القصائد وفي النثر العربي. لذلك فالغاية من تكرار هذه الجمل هو: (54)

1.تأكيد شأنها. 2.دوران المعاني عليها.3.تسمو بقيمة الكلام.4. تبعث عل شدة التأثر والانجذاب إليه.

ومن أمثلة الجمل المكررة في القرآن الكريم ما يلي:

أ. **التكرار لتعدد المتعلق في قوله تعالى:** ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾، المرسلات: 15.

فقد وردت عشر مرات بعد كل قصة في سورة المرسلات، وكل قصة مغايرة لصاحبتها، حيث أتبع كل قصة بقوله: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾؛ فكأنه قال عقب كل قصة: ويل يومئذ للمكذِّب بهذه القصة. وكل قصة مخالفة لصاحبتها فأثبت الوعيد والويل لمن كذب بها.(55)

والحكمة البلاغية من هذا التكرار "أن السورة تعرض من أولها إلى آخرها، دلائل سلطان الله وقدرته، ودوران هذا الكون بحكمته وتدبيره، وهي دلائل بينة واضحة مقروءة للجاهل والعالم والأمي والقارئ، فما أطول شقاء المتعامين عنها المكذبين بها، ألا ترى أن منطق النعي لهؤلاء الجاحدين أثناء توالي هذه الأدلة القاطعة عليهم وقرعها لأسماعهم يستدعي توالي هذا النعي معها عليهم والتهديد لهم." (56)

فتوالي ذكر دلائل القدرة الربانية والتنويع في عرض الأدلة، يستوجب التكرار في الإنذار والتهديد لبيان شقاء المكذبين بهذه الأدلة القاطعة المتوالية والمتنوعة.

ب. **التكرار لتعدد المتعلَّق في قوله تعالى:** ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ، الرحمن: 13.

التكرار لتعدد المتعلَّق يسمى بالترديد بحيث يكون المكرر ثانيا متعلَّقا بغير ما تعلق به الأول. ومثاله قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ الرحمن: 13.ومع أن هذا التكرار الوارد في سورة الرحمن هو أكثر صور تكرار الجمل في

القرآن الحكيم، من حيث العدد، "فإنه وإن تكررت نيفا وثلاثين مرة، فكل واحدة تتعلق بما قبلها، ولذلك زادت على ثلاثة، ولو كان الجميع عائدا إلى شيء واحد، لما زاد على ثلاثة، لأن التأكيد لا يزيد عليها." (57)

فهذا تكرار لتعدد المتعلق وليس بتأكيد، لأنه لو كان عائدا لشيء واحد لما زاد على ثلاثة، والتأكيد لا يزيد على ثلاثة.

وعلى هذا، فالله عزّ وجلّ "عدّد عليهم نعمه التي خلقها لهم، فكلّما ذكر فصلا من فصول النعم طلب إقرارهم واقتضاهم الشكر عليه، وهي أنواع مختلفة، وصور شتى." (58)

ومعلوم أن أكثر الناس تائهون عن المنعم، بل مستكبرون عن الاعتراف بالنعمة وبالمنعم، "فما الذي يقتضيه أسلوب العتاب والتبكيت في مثل هذه الحال؟ الذي يقتضيه ذلك أن يتكرر هذا السؤال التقريعي عند التذكير بكل نعمة من النعم التي أسداها الله تعالى إلى هاتين الخليقتين، فيقول لهما على أعقاب حديثه عنها وتذكيره بها﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾، بأي نعمة من هذه النعم التي أذكركم بها تكذبان وتجحدان، إنها سلسلة من التقريع تتوالى حلقاتها بطريقتين: الأولى منهما التذكير بنعمه عزّ وجلّ التي يرسلها إلى عباده متنوعة دائمة دون انقطاع. الثانية هذا السؤال المعاتب بل المؤنب الذي يلاحق بتكراره وطريقته لهو اللاهين ونسيان الذاهلين وجحود المستكبرين."(59)

فتوالي التذكير بالنعم المتنوعة وبالمنعم بها، يستوجب سلسلة من تكرار السؤال التقريعي عقب كل نعمة من النعم. وإنما "عدّد في هذه السورة نَعماءَه، وأَذْكَرَ عباده آلاءه، ونبههم على قدرته ولطفه بخلقه، ثم أتبع ذكْرَ كل خلَّة وصَفَها بهذه الآية، وجعلها فاصلة بين كل نعمتين؛ ليفهمهم النعم ويُقرِّرهم بها."(60)

ولكن إذا كان المعنى في تكريرها هو عدّ النعم واقتضاء الشكر عليها، فما معنى قوله: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾، الرحمن: 35. وأي نعمة هنا وإنما هو وعيد؟ أجاب على ذلك الزركشي بقوله: "إن نعم الله فيما أنذر به وحذّر من عقوباته على معاصيه ليحذروها فيرتدعوا عنها، نظير أنعمه على ما وعده، وبشر من ثوابه على طاعته؛ ليرغبوا فيها، ويحرصوا عليها، وإنما تتحقق معرفة الشيء بأن تعتبره بضده، والوعد والوعيد وإن تقابلا في ذواتهما، فإنهما متقاربان في موضع النعم بالتوقيت على مِلاك الأمر منها."(61)

ج. تكرار قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾، الشعراء: 08.

إن تكرار هذه الآية ظاهرة جمالية باسقة، يدركها من تذوق فنون الكلام، وعرف مداخله ومخارجه، وتلمّس نسيجه البلاغي، فقد "كرِّرت ثماني مرات، كل مرة عقب كل قصة، فالإشارة في كل واحدة بذلك إلى قصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الآيات والعبر. وبقوله: ﴿ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾، الشعراء:08/67/103/121/139/158/174/190، إلى قومه خاصة، ولما كان مفهومه أن الأقل من قومه آمنوا، أتى بوصفي العزيز الرحيم للإشارة إلى أن العزة على من لم يؤمن منهم، والرحمة لمن آمن."(62)

ولقد أبدع الزمخشري كل الإبداع في تعليل التكرار الموجود في هذه الآية بقوله: "فإن قلت: كيف كرر في هذه السورة في أول كل قصة وآخرها ما كرر؟ قلت: كل قصة منها كتنزيل برأسه، وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها، فكانت كل واحدة منها تدلي بحق في أن تفتتح بما افتتحت به صاحبتها، وأن تختتم بما اختتمت به، ولأن في التكرير تقريرا للمعاني في الأنفس، وتثبيتها في الصدور، ألا ترى أنه لا طريق إلى تحفظ العلوم إلا ترديد ما يراد تحفظه منها، وكلما زاد ترديده كان أمكن له في القلب وأرسخ في الفهم وأثبت للذكر وأبعد من النسيان، ولأن هذه القصص طرقت بها آذان وقر

عن الإنصات للحق، وقلوب غلف عن تدبره، فكوثرت بالوعظ والتذكير، وروجعت بالترديد والتكرير؛ لعل ذلك يفتح أذنا أو يفتق ذهنا أو يصقل عقلا طال عهده بالصقل، أو يجلو فهماً قد غطى عليه تراكم الصدأ." (63)

ومن هنا فكما أن التكرار ظاهرة جمالية باسقة فإنه منهج تربوي في غاية الأهمية والحكمة، ذلك أن في التكرير من حيث الغاية تقرير للمعاني في الأنفس، وتثبيت لها في الصدور، ومن حيث الوسيلة فهو طريق إلى تحفظ العلوم، وكلما زاد الترديد كان أمكن وأرسخ وأثبت وأبعد من النسيان.

د. تكرار قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ ، القمر: 17.

فقد كررت أربع مرات في سورة القمر: الآية: 40/32/22/17. ومعنى الآية "سهلناه للإدكار والاتعاظ بأن شحناه بالمواعظ الشافية، وصرّفنا فيه من الوعد والوعيد فهل من متعظ." (64)

وكرر قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ ، أربع مرات في سورة القمر أيضا: الآية: 30/21/18/16.

وأجاب الزمخشري عن سؤال ما فائدة تكرير قوله: ﴿فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ ، القمر: 40/39. بقوله: "فائدته أن يجددوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين ادكارا واتعاظا، وأن يستأنفوا تنبها واستيقاظا إذا سمعوا الحث على ذلك والبعث عليه، وأن يقرع لهم العصا مرات، ويقعقع لهم الشن تارات لئلا يغلبهم السهو ولا تستولي عليهم الغفلة.

وهكذا حكم التكرير كقوله ﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾، عند كل نعمة عدها في سورة الرحمن، وقوله ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ عند كل آية أوردها في سورة والمرسلات، وكذلك تكرير الأنباء والقصص في أنفسها؛ لتكون تلك العبر حاضرة للقلوب، مصورة للأذهان، مذكورة غير منسية في كل أوان."(65)

2/. تكرار بعض الموضوعات والمعاني: كالقصص وأحداث يوم القيامة.

1.حقيقة تكرار القصص في القرآن الكريم:

تكرار قصص الأنبياء أو العذاب والنعيم في الآخرة أو أحداث يوم القيامة أو بعض الظواهر الكونية إنما هو تكرار في العنوان، أما من حيث المضمون والصور والمشاهد، فإنها تجيء في كل مرة بمفردات وصيغ مختلفة وبأهداف ومقاصد وحكم متنوعة، ومن زوايا تسمو بجدة المشهد وإعجاز التفنن في الطرح والعرض، فعناوين بعض الموضوعات والمعاني كالقصص وأحداث يوم القيامة هي التي قد توصف بالتكرار، أما من حيث المضمون فأبعد ما تكون عن معنى التكرار المألوف.

إنَّ هذا التكرار في الموضوعات والمعاني هو من دلائل اعجاز القرآن بأسلوبه ونظمه، "تأمل المعنى الواحد من المعاني المكررة في القرآن لأجل تقريرها في الأنفس ونقشها في الأذهان، كالاعتبار بأحوال أشهر الرسل مع أقوامهم، من مختصر ومطول، وافطن لاختلاف النظم والأساليب فيها، فمن المختصر ما في سورة الذاريات والنجم والقمر والفجر، ومن المطول ما في سورة الأعراف والشعراء وطه، لعلك إن تدبرت هذا تشعر بالبون الشاسع بين كلام المخلوقين وكلام الخالق، وتحكم بهذا الضرب من الاعجاز حكما ضروريا وجدانيا لا تستطيع أن تدفعه عن نفسك وإن عجزت عن بيانه بقولك." (66)

وهذا الاختلاف في النظم والأساليب في القصص المكررة، بين المختصر من السور وبين المطول منها، إنما هو لحِكم وفوائد جليلة القدر، ومن ذلك ما يلي: (67)

1. أن في كل موضع زيادة شيء لم يذكر في الذي قبله، أو إبدال كلمة بأخرى لنكتة، وهذه عادة البلغاء.

2. أن في إبراز الكلام الواحد في فنون كثيرة وأساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة.

3. أنه تعالى أنزل هذا القرآن وعجز القوم عن الاتيان بمثله بأي نظم جاء وبأي عبارة عبّر، ثم أوضح الأمر في عجزهم، بأن كرر ذكر القصة في مواضع، إعلاما بأنهم عاجزون عن الاتيان بمثله.

4. أن القصة الواحدة لما كرّرت كان في ألفاظها في كل موضع زيادة ونقصان، وتقديم وتأخير، وأتت على أسلوب غير أسلوب الأخرى، فأفاد ذلك ظهور الأمر العجيب في إخراج المعنى الواحد في صور متباينة في النظم وجذب النفوس إلى سماعها لما جُبِلَت عليه من حب التنقل في الأشياء المتجددة واستلذاذها بها، وإظهار خاصة القرآن حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هُجْنَة في اللفظ، ولا ملل عند سماعه، فباين ذلك كلام المخلوقين.

5. تسلية وتثبيتا لقلب النبي صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى:﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ﴾ هود: 120.

6. أن وفود العرب كانت ترِدُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، "وكان يبعث إلى القبائل المتفرقة بالسور المختلفة، فلو لم تكن الأنباء والقصص مُثنّاة ومكررة، لَوَقعت قصة موسى إلى قوم، وقصة عيسى إلى قوم، وقصة نوح إلى قوم، وقصة لوط إلى قوم، فأراد الله بلطفه ورحمته أن يشهر هذه القصص في أطراف الأرض ويُلْقيها في كل سمع، ويثبتها في كل قلب، ويزيد الحاضرين في الإفهام والتحذير." (68)

7. في تكرير القصة في مواضع، وعجز القوم عن الاتيان بمثله آية لصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. (69)

ومن القصص التي لم تكرر في القرآن الحكيم؛ قصة يوسف، وقصة أصحاب الكهف، وقصة ذي القرنين، وقصة موسى مع الخضر، وقصة الذبيح.

وقد أشار أبو إسحاق الاسفراييني إلى حكمة عدم تكرير قصة يوسف بقوله: "إنما كرر الله قصص الأنبياء وساق قصة يوسف مساقا واحدا، إشارة إلى عجز العرب، كأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم: إن كان من تلقاء نفسي تصديره على الفصاحة، فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في قصص سائر الأنبياء." (70)

2. تكرار قصة نوح عليه السلام:

وكنموذج على هذا التكرار، تكرار قصة نوح عليه السلام، فقد تكررت قصة نوح عليه السلام مع قومه في القرآن الكريم ثلاث مرات، "من حيث العنوان وأصل الحدث، فإذا قرأت ما تحت هذا العنوان في المرات الثلاث، وقارنت بينها رأيت نفسك في كل مرة منها أمام رؤى وأحداث وتأثيرات في الفكر والوجدان مختلفة وجديدة، وتفسير ذلك أن البيان الإلهي يتناول في كل مرة زاوية من زوايا القصة، ويسلط الضوء البياني على جانب منها، ويكسوها أسلوبا مختلفا من سحر بيانه الفريد." (71)

- المرة الأولى في قصة نوح عليه السلام في سورة هود: وهي بين قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ ، هود: 25، إلى قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ﴾ ، هود: 49. وهي في جملتها اثنتان وعشرون آية.
- المرة الثانية من قصة نوح في سورة القمر: من الآية: 09 إلى الآية: 15.
- المرة الثالثة من قصة نوح في سورة نوح: وهي من أول السورة إلى آخرها.

وعند التأمل والمقارنة بين النصوص الثلاثة "تجد أنك إنما تقرأ في كل مرة قصة جديدة يشوقك أمرها وتفجؤك أحداثها، وينتابك في كل مرة منها شعور جديد يهيمن على فكرك ووجدانك، والقصة واحدة، ولكن البيان الإلهي يتناول في كل مرة جانبا منها، ويسبغ عليه من نسيجه البلاغي والتصويري مشهدا جديدا مختلفا كل الاختلاف عن سابقيه." (72)

فالقصة واحدة من حيث العنوان وهو قصة نوح عليه السلام، سواء في سورة هود، أو في سورة القمر، أو في سورة نوح، ولكن المضمون والزاوية والجانب والأسلوب والنسيج البلاغي والتصويري مختلف كل الاختلاف.

وكما قال محمد رشيد رضا في إثبات إعجاز القرآن بأسلوبه ونظمه، ولعمري إن مسألة النظم والأسلوب لإحدى الكبر، وأعجب العجائب لمن فكر وأبصر..، وأن الاختلاف في السور "وهي على ما فيها متشابه وغير متشابه في النظم، متشابهة كلها في مزج المعاني العالية بعضها ببعض، من صفات الله تعالى، وأسمائه الحسنى، وآياته في الأنفس والآفاق، والحكم والمواعظ والأمثال وبيان البعث والمآل، ودار الأبرار ودار الفجار، والاعتبار بقصص الرسل والأقوام وأحكام العبادات والمعاملات والحلال والحرام." (73)

وعلى هذا فإن تكرار القصص في القرآن الحكيم إنما هو إعادة تصوير الأحداث أكثر من مرة، تحت عنوان واحد، وفي مواضع متعددة، وبأساليب متنوعة، ومن زوايا مختلفة، مع تقرير المقاصد والمعاني الكلية، والتنبيه على معاني وأهداف جزئية جديدة.

وفي الأخير فمن أهم النتائج المتحصل عليها في هذا البحث ما يلي:

1.تدور مادة كرَّر ومشتقاتها من التكرار والتكرير في اللغة حول الإعادة والرجوع إلى الشيء مرة أخرى.

2.التكرار من حيث الاصطلاح هو إعادة الألفاظ عينها، أكثر من مرة، لنكتة وحكمة مقصودة لا تتم إلا به. 3.يختلف التكرار عن التأكيد من حيث الاتصال، ومن حيث عدد التكرار، ومن حيث تقرير المعنى.

4.التكرار والاعادة من سنن العرب في إظهار العناية بالأمر، وهو أمر مقرر وفن قولي عرفته العرب، وباب من أبواب العربية وبلاغتها، ومسلك من مسالك فصاحتها.

5.تحدى القرآن العظيم العرب بمسلك التكرار، فكان حجة عليهم في العجز عن المعارضة.

6.للتكرار في القرآن الحكيم حِكم ومقاصد، وأن المكرر والمردد من الألفاظ أو الجمل، أو الموضوعات من القصص والأنباء والأحكام والأوامر والنواهي والوعد والوعيد والمواعظ إنما هو تقرير للفصاحة والإعجاز، ولمقاصد القرآن من صحة المعاني والأحكام والبناء على الحق والصدق ومنفعة الخلق.

7. لا يخلو التكرار من فائدة، وكل مكرر في القرآن مقصود، والفائدة والمقصد منه هي التي ترسم درجة أهميته وروعة تركيبه وصياغته، وجمال تناسق جزئياته مع كلياته.

8.وُظِّف التكرار في القرآن العزيز توظيفا بلاغيا راقيا، وأُحْكم كل الإحكام على الشكل الذي ينبغي، وفي المكان الذي ينبغي، وباللفظ الذي يقتضيه المعنى، فهو ذو وظيفة بلاغية، ومهمة تربوية، وحكمة مقاصدية، وحجة عقلية، وظاهرة جمالية باسقة.

9.تكرار الجمل في القرآن الحكيم إنما هو لتأكيد شأنها، ودوران المعاني عليها، والسمو بقيمة الكلام، والبعث على شدة التأثر والانجذاب.

10.تكرار القصص والأنباء وأحداث يوم القيامة هو إعادة تصوير الأحداث أكثر من مرة، تحت عنوان واحد، في مواضع متعددة، وبأساليب متنوعة، ومن زوايا مختلفة، مع تقرير المقاصد والمعاني الكلية، والتنبيه على معاني وأهداف جزئية جديدة. والحكمة من تكريرها إنما هي للاعتبار لتكون حاضرة في القلوب، ومصورة في الأذهان، ومذكورة غير منسية في كل أوان.

11.التكرار منهج تربوي في غاية الأهمية، من حيث الغاية وهو تقرير للمعاني في الأنفس، وتثبيت لها في الصدور، ومن حيث الوسيلة فهو طريق إلى تحفظ العلوم، وكلما زاد الترديد كان أمكن في القلب وأرسخ في الفهم وأثبت للذكر وأبعد من النسيان.

ختاما؛ حقا إنَّ مسلك التكرار دليل على أن القرآن لا تدانيه بلاغة، ولا تجاريه فصاحة، وهو أصل الأصول يقاس غيره عليه ولا يقاس هو على غيره.. إنه من لدن حكيم خبير﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ فصلت: 42/41.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الهوامش:

1. أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة: تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (1399ه_1979م)، ج:05، ص:126.

2. ينظر: محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، ط:06، دار صادر، بيروت، (1417ه-1997م)، مج:05، ص: 136/135. ينظر: اسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط:03، دار للعلم للملايين، بيروت، (1404ه_1984)، ج:02، ص:805/804.

3. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: 02، دار المعرفة، بيروت، (1391 ه - 1972 م)، ج:03، ص:09/08.

4. حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: تحقيق: طه عبد الرزاق سعد، المكتبة التوفيقية، ج: 02، ص: 463.

5. ينظر: صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط: 02، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2001م، ص: 1224/1223.

6. ينظر: محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس: تحقيق: عبد العليم الطحاوي دار التراث العربي، الكويت، (1394ه_1974م)، ج:14، ص:28/27.

7. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ط:06، مج:05، ص: 136/135.

8. أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، (1418ه_1997م)، ص:39.

9. المصدر نفسه: أبو هلال العسكري، ص:39.

10. ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، مطبعة الكتب المصرية القاهرة، (1364ه_1945م)، ص: 602.

11. ينظر: الزَّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج:14، ص:33/29.

12. أي "لو أن لنا عودة إلى الدار الدنيا حتى نتبرأ من هؤلاء ومن عبادتهم، فلا نلتفت إليهم بل نوحد الله وحده بالعبادة، وهم كاذبون في هذا". عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم (الشهير بتفسير ابن كثير)، ط: 03، دار الأندلس، (1401ه-1981م)، ج:01، ص: 357.

13. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ط:01، دار الفكر، بيروت، (1397ه-1977م)، ج:03، ص:119.

14. ينظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج:07، ص: 69.

15. جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي: تفسير الجلالين، دار المعرفة، بيروت لبنان، ص: 748.

16.المصدر نفسه: ص: 372.

17. الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج:03، ص: 10.

18. صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص: 1224.

19. والترديد أسلوب بلاغي وهو أن يعلّق المتكلم لفظة من الكلام ثم يردّها بعينها، ويعلّقها بمعنى آخر، كقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ ﴾ الأنعام: 124.فإن الأول مضاف إليه، والثاني مبتدأ. وقوله: ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ﴾ الروم: 7/6. ينظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج:03، ص: 301.

20. ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانه، ط: 02، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، ج: 02، ص: 345.

21. علي بن محمد الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط:(1985م)، ص:68.

22. الزَّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج:14، ص:28/27.

23. الزركشي: نفس المصدر، ج:03، ص: 11.

24. التأكيد الصناعي أربعة أقسام: أحدها التوكيد المعنوي بكل وأجمع وكلا وكلتا. ثانيها: التأكيد اللفظي. ثالثها: تأكيد الفعل بمصدره. رابعها: الحال المؤكدة. ينظر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، (1427ه- 2006م)، ج: 03، ص: 169/168.

25. ينظر: السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج: 03، ص: 168.
26. ينظر: المصدر نفسه، ج: 03، ص: 169/168.
27. ينظر: الزركشي: نفس المصدر، ج:03، ص:09/08. ينظر: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، شرحه ونشره: السيد أحمد صقر ط: 03، المكتبة العلمية، (1401ْ-1981ْ)، ص:236/235.
28. أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية، القاهرة، (1328ه_1910م)، ص: 177.
29. ينظر: أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وأسرار العربية، شرحه: ياسين الأيوبي، ط: 02، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (1420ه_ 2000م)، ص:421.
30. محمد رشيد رضا: الوحي المحمدي (ثبوت النبوة بالقرآن، ودعوة شعوب المدينة إلى الإسلام، دين الأخوة الإنسانية والسلام)، ط:02، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (1352م)، ص: 191.
31. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج:03، ص:395.
32. ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، ص:232.
33. الزمخشري: تفسير الكشاف، ج:03، ص:395.
34. الزمخشري: المصدر نفسه، ج:03، ص:395.
35. ينظر: تقي الدين أحمد بن تيمية الحرّاني: مجموعة الفتاوى، اعتنى به: عامر الجزار، وأنور الباز، ط: 03، دار الوفاء، المنصورة، (1426ه _2005م)، ج: 14، ص: 227.
36. ينظر: محمود بن حمزة الكرماني: أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة، القاهرة، ص: 64/63.
37. ابن تيمية: نفس المصدر، ج: 14، ص: 227.
38. ابن الأثير: المثل السائر، ج: 03، ص: 12.
39. ينظر: السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج: 03، ص: 170.
40. الزركشي: نفس المصدر، ج:03، ص: 11.
41. شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي: شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول، دار الفكر بيروت لبنان، (1424ه-2004م)، ص:94.
42. ينظر: الزمخشري: الكشاف ج:03، ص:428.
43. الزمخشري: المصدر نفسه، ج:03، ص:429.
44. الزركشي: نفس المصدر، ج:03، ص: 14.
45. ينظر: الزركشي: نفس المصدر، ج:03، ص: 17.
46. الزركشي: نفس المصدر، ج:03، ص: 17.
47. الزمخشري: نفس المصدر، ج:04، ص:183.

48. الزمخشري: نفس المصدر، ج:04، ص:183.
49. ينظر: محمد سعيد رمضان البوطي: لا يأتيه الباطل، كشف لأباطيل يختلقها ويلصقها بعضهم بكتاب الله عز وجل، ط: 02، (1429ه_ 2008م)، دار الفكر، دمشق، برامكة، ص: 32/31.
50. الزمخشري: نفس المصدر، ج:04، ص:149.
51. الزمخشري: المصدر نفسه، ج:04، ص:149.
52. رمضان البوطي: نفس المرجع، ص:32.
53. ينظر: رمضان البوطي: المرجع نفسه، ص: 32.
54. ينظر: رمضان البوطي: المرجع نفسه، ص: 34.
55. ينظر: الزركشي: نفس المصدر، ج:03، ص: 19. ينظر: السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج: 03، ص: 171.
56. رمضان البوطي: نفس المرجع، ص: 34.
57. السيوطي: نفس المصدر، ج: 03، ص: 171.
58. الزركشي: نفس المصدر، ج:03، ص: 18.
59. رمضان البوطي: نفس المرجع ص: 36/35.
60. ابن قتيبة: نفس المصدر، ص:239.
61. الزركشي: نفس المصدر، ج:03، ص: 18.
62. السيوطي: نفس المصدر، ج: 03، ص: 172/171.
63. الزمخشري: الكشاف، ج:03، ص:127.
64. الزمخشري: المصدر نفسه، ج:04، ص:38.
65. الزمخشري: نفس المصدر، ج:04، ص:41/40.
66.محمد رشيد رضا: تفسير القرآن الحكيم (المشتهر باسم تفسير المنار)، ط:02، دار المنار، القاهرة، (1366ه_1947م)، ج:01، ص:200.
67ينظر: الزركشي: نفس المصدر، ج:03، ص:27/26. ينظر: السيوطي: نفس المصدر، ج: 03، ص: 175/174.
68. ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، ص:234.
69. أحمد بن فارس: الصاحبي، ص: 178/177.
70. الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج:03، ص:30/29.
71. رمضان البوطي: لا يأتيه الباطل، ص: 37/36.
72. رمضان البوطي: المرجع نفسه، ص:37.
73. محمد رشيد رضا: تفسير المنار، ج:01، ص:200/199.